

تفسير سورة البقرة من الآية ٦٢ إلى الآية ٩٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:04](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت - [00:00:22](#)
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم ملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ان الله لا - [00:00:40](#)

ايستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين - [00:01:00](#)

في الدرس الماضي قلنا ما مناسبة هذه الآية لما تقدم تلاحظ ان الآيات كانها انتقلت الى موضوع اخر لكن ايات القرآن بينها مناسبة
لطيفة وهنا المناسبة لها شأن اخر لماذا - [00:01:25](#)

انها واردة عن الصحابة رضي الله عنهم ثبت عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم انهم قالا لما ضرب الله هذين المثلين
للمنافقين يعني قوله مثل الذي استوقد نارا - [00:01:46](#)

قوله او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال يعني ضرب الامثال هذا
من كلام البشر اما الخالق يتمنه ان يضرب في كلامه الامثال للناس - [00:02:07](#)

فانزل الله هذه الآية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ماء بعوضة فما فوقها فهذا آتاً مناسبة لطيف وهذه المناسبة كما قلت واردة عن
الصحابه رضي الله عنهم مما يدرك على ان علم المناسبات في القرآن الكريم علم وارد عن - [00:02:31](#)

سلف ومن علوم السلف وان لم يتكلموا فيه كثيرا لانه واضح بالنسبة لهم لكن احيانا يتكلمون في الامور التي قد تخفي كما في هذه
الآية وكذلك اه ذكر البقاعي وكتابه يعني بهذا العلم - [00:02:56](#)

نظم الدرر في تناسب الآيات وال سور لما اظهر الله تعالى عجزهم عن معارضه القرآن الكريم كما قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهادكم من دون الله كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:03:19](#)

وجاء الوعيد وجاء ايضا التبشير بالجنة ثم تأمل لما اظهر الله تعالى عجزهم عن معارضه القرآن سلکوا الطريق العاجز في معارضه
القرآن طريقة التعمت طريقة التلبيس بلا حجة ولا بينة ولا علم - [00:03:41](#)

طعنوا في القرآن بما طعن به المنافقون او الكفار قالوا الله يتمنه ان يضرب في كلامه الانفال او يعني او غير هذه المطاعم لان الله
تعالى اظهر هنا عجزهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:04:12](#)

فاظهر عجزهم طعن الطاعنون تكلموا في هذا القرآن في بين الله تعالى قاعدة البيان في القرآن الكريم قال ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وهذا يتناسب - [00:04:36](#)

مع يعني مقصد عظيم من مقاصد سورة البقرة انها جاءت الهدى البيان كما عرفنا هي سورة ايمان واستسلام وبيان شرائع الاسلام.

هدى للمتقين هذى قاعدة البيان قاعدة الهدى كيف يبين الله - 00:04:58

المعانى لعباده فمن طرق البيان ضرب الامثال وهذى من اعظم طرق البيان كما تقدم في الامثال عن المنافقين فقال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - 00:05:19

وتأمل لما كان المقام هنا للرد على الطاعنين وعلى المنافقين تأمل كيف جاء التوكيد ان الله لفظ الجلالة ان الله لا يستحيي لماذا قانونا لا يستحيي لأنهم ظنوا ان ضرب الامثال - 00:05:37

اما ما يستحيي ذكره في كلام الرب. هكذا ظنوا ظنوا فاسدا الله تعالى انكر عليهم هذا الظن الفاسد ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما طبعا يقال ضرب الامثال لأن - 00:05:57

الامثال كما تعرفون كما مر معنا ان تصور صورة حسية للحقيقة المعنوية فكان هذه الصورة الحسية تقع على الصورة المعنوية والضرب حقيقته وقع شيء على شيء لذلك يقال ضرب امثال - 00:06:21

تستخدم كلمة الضرب عند ذكر الامثال بهذا المعنى. لانك تصوغ الصورة الحسية بمثل الصورة المعنوية. وكأنك تضربها ضربا عليها فتطابقها تماما. يطابق المثل الممثل به و كانه يقع عليه ولذلك قال - 00:06:43

آآ ضرب الامثال او قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما مثل ثم بينه وذلك ممكنا ان تقف هنا على تقدير يعني او اعني بعوضة فما فوقها - 00:07:06

لا بأس ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وجاء في سبب النزول عن قتادة رحمه الله قال ان الله لا يستحيي من الحق ان يذكر شيئا ما قل او كثر - 00:07:25

وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلال ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله هذه الاية كما طعن المنافقون كما طعن الكفار. فانزل الله هذه الاية - 00:07:45

ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لماذا لا يستحيي ان يضرب اي مثل لأن الاخوة آآ العبرة ليست في اه طريقة ضرب المثل وان وانما العبرة - 00:08:02

في توضيح الحق وكشف الحق بيان الحق للناس فإذا كانت الطريقة بضرب مثل من الامثال ولو كانت بضرب المثل في مثل هذه الحشرات فيكون هذا ممودا ليس مذموما لأن المقصود هو بيان الحق - 00:08:26

فإذا تضمن هذا يعني ذكر مثل هذه الحشرات تضمن او لزم منه ان يكون هذا احسن طريقة لبيان الحق فلا شك ان هذا من الكمال مثل الله تعالى يريد تحذير الالهة الباطلة الاصنام وكل ما يعبد من دون الله. فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - 00:08:53

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له اصبح ذكر الذباب هنا في غاية الروعة والبلاغة وفي اعلى مراتب البيان لبيان البيان يعني بيان عجز الالهة الباطلة - 00:09:17

اذا اصبح امرا ممودا اذا هذا واحد ان لماذا لا يستحيي ان يضرب اي مثل لبيان الحق؟ لأن العبرة ببيان الحق ثم الامر الثاني ان العرب في كلامهم يذكرون كثيرا - 00:09:36

في امثالهم هذه الحشرات ويدركون الامثال ليس هذا عيبا في الكلام بالعكس ضرب الامثال من بلاغة العرب وكما قالوا اجمع من ذرة. يعني من نملة لأن النملة تجمع كثيرا الحبوب - 00:09:55

اه يعني ما تجده قالوا واجرا من الذباب تأتيك وتحل في اي مكان وقالوا اسرد من جرادة واسرد يعني وجد البرد سريعا واضعف من فراشه او اطيش من فراشه - 00:10:13

الفراشه تطير هكذا وتوقع نفسها في النار قال واضعف من بعوضة يعني حتى يذكرون هذا في امثالهم اضعف من بعوضة ويعني قيل ان احد الشعراء اراد ان يمدح المتوكل فقال انت كالكلب في وفائق بالعهد وكالتيس في قراء الخطوب - 00:10:34

يعني المهم هذا موجود عندهم فكيف تستنكر وجود هذا في القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين ثم ايضا هذا كما ذكر بعض المفسرين موجود في الكتب السماوية الماضية. يعني في الانجيل - 00:11:01

يوجد آآ ظرب المثل النخالة بحبة الخردل بالحصى بالدود بالزنابير هذا موجود في فهذا ليس فيه اي نقص والله تعالى كما قال رب الصغير والكبير وخلق البعوضة والفيل ثم هذه المخلوقات التي يذكرها الله تعالى - 00:11:22

ليس في خلق الله شيء ليس فيه عظمة كل خلق الله تعالى عظيم من البعوضة الى اعلى المخلوقات الى السماوات تجد العظمة وهل الان في هذه الآية يذكرون عجائب في البعوض - 00:11:51

يعني يذكرون ان البعوضة لها مئنة عين سبحان الله ايضا لها جهاز حراري تستطيع من خلاله ان تعرف اين مكان جسم الانسان في وقت الظلمة الشديدة يعني في الظلام ما ترى شيئا - 00:12:16

لكن تستخدم هذا الجهاز الحراري في الاشعة ومعرفة مكان الاجسام ثم قالوا البعوضة لها ثمان واربعين سن ولها ست سفاكين في خرطومها آآ اجراء هذه العملية في مص الدم من جسم الانسان - 00:12:46

ولها ثلاثة قلوب بكل اقسامها المعروفة في قلب الانسان الاذين والبطين وهكذا واذا ارادت البعوضة ان تأخذ من دم الانسان فانت عندما تأتي البعوضة وتمتص من دمك وتذهب ثم بعد ذلك تكتشف الامر. لماذا؟ قالوا اولا عندها جهاز تخدير - 00:13:14

مادة مخدرة انت ما تشعر. اول ما تقع عليك البعوضة يعني تقطع شيء من جلدك وتدخل الابرة هذا كله ما تحس به ليش عنده جهاز تخدير ثم ايضا البعوضة لا لا يعني لا يكون الدم مستساغ لها اه بكل انواعه - 00:13:39

فالها جهاز فحص دم تفحص الدم هذا يناسبها او لا ثم ايضا قالوا المشكلة الاخرى اذا خرج الدم تعرفون الدم يتغدر يعني يعني يتجمد لها عندها جهاز تمييع دم حتى تمتص الدم يسري في خرطومها سائلا. بدون ان يتجمد - 00:14:03

كل هذه الاجهزة ما شاء الله في هذه البعوضة الصغيرة سبحان الله ثم يعني تمتص الدم وهذا يعني هي تريده لاطفالها لبيضها لان صغارها البيض يتغذى يعني دم الانسان البروتين الذي في - 00:14:32

سبحان الله وانظر الى يعني هذه البعوضة كيف اعجزت الانسان يعني هناك في الاحصائيات العالمية يقولون تقريبا يموت سنويا نصف مليون انسان بسبب الملاريا بسبب البعوض. نصف مليون انسان سنويا - 00:14:52

هذا جندي من جنود الله اذن كل ما يذكره الله تعالى من هذه الامثال وهذه الحشرات فيها العجائب ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال القائل يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليل. ويرى عروقا ياطها في نحرها والمخ في تلك - 00:15:14

كالعقل النحل اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاولى قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اجمعنا فما فوقها بعوضة فما فوقها ما هو اكبر منها في الحجم. كما ذكر الله تعالى الذباب والعنكبوت والامثال. في القرآن الكريم - 00:15:40

وهذا كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها سيئة فاذا هذا معنى فما فوقها. ما هو اكبر منها ما فوقها في الحجم - 00:16:09

وكذلك فما فوقها في الحقارة والصغر فيكون المعنى عكس المعنى الاول ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الدناء او في الحقارة او في صغر الحجم - 00:16:29

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة يعني ضرب المثل هنا بما هو احقر من البعوض جناح البعوض. لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها - 00:16:49

شربة ماء الدنيا ما تساوي شيئا ولو جناح بعوضة عند الله فايضا هذا معنى يدخل طبعا اليوم عندما صوروا البعوض واكتشفوا هذه الاجهزة التي في البعوض رأوا ايضا ان فوق يعني جناح البعوض او جسم البعوض - 00:17:06

حشرة اخرى تكون فوق البعوض والله اعلم يعني هذا يدخل في عموم قول الله تعالى فما فوقها. وذلك انظر الى اعجاز اللفظ القرآني ما قال فما هو ما هو اكبر منها - 00:17:27

او اعلى منها او كذا لا. قال فما فوقها حتى يتحمل كل هذه الاحتمالات سبحان الله ولذلك يعني هذه الحشرة التي فوق جسم البعوض

ما نقول هي ابتداء تدخل هنا يريدها الله وبعضهم يعني يبالغ في هذا - [00:17:43](#)

يقول نحن علمنا المعنى الدقيق لقول فما فوقها يعني الحشرة التي فوق ظهر البعوض هذا خطأ لماذا لو كان هذا هو المعنى للزم من [هذا ان الاولين ما عرفوا هذا المعنى - 00:17:59](#)

ثم ايضا كما عرفنا هذا اسلوب عربي واضح. فما فوقها في الحجم فما فوقها في الحقارة كل هذا صحيح لكن ايضا يعني ما نعطل هذا المعنى ما دام انه يدخل في عموم اللفظ فما فوقها في الحقارة يندرج هذا في فما فوقها في الحقار لان هذه الحشرات - [00:18:14](#)

احقر من البعوض اصغر منها في الحجم فتدخل فيها وكذلك ربما يقال فما فوقها ايضا يعني حقيقة فما فوق ظهرها يعني آآي يدخل [فيها هذه الحشرة التي اه التي يعني اكتشفت والله اعلم - 00:18:33](#)

ف اذا قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها طب كيف الان موقف الناس من هذا البيان الالهي الله تعالى يضرب [الامثال للناس من باب الزيادة في البيان - 00:18:54](#)

توضيح الحق حتى يؤمنوا لكن قال الله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فيزدادون بهذه الامثال ايمانا بالله تعالى [انظر كيف قال فاما الذين امنوا فيعلمون يعني لأن الایمان هو سبب العلم - 00:19:13](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم ايش بایمانهم قال هدى للمتقين هذى من اعظم وسائل الهدایة الایمان والتقوى وفي [المقابل وان الذين كفروا شف هم غطوا عن بصائرهم وابصارهم - 00:19:36](#)

الحق وادلة الحق واما الذين كفروا فيقولون مادا اراد الله بهذا مثلا يعني يقولونه استكبارا واستهزاء وكأنهم غطوا عقولهم عن التفكير [في هذه الامثال. والله لو تفكروا لرأوا ان هذه الامثال اعظم الامثال في القرآن الكريم - 00:19:58](#)

مادا اراد الله بهذا؟ هكذا باب التحقيق بهذا مثلا فيجيء الجواب في سورة التهديد يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا اسمعوا الجواب [وتأمل كيف جاء الجواب بصورة تهديد والتحذير بما وراء المثل - 00:20:21](#)

من تقدير وتدبير الله يضرب الامثال والنتيجة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا طبعا لاستكبارهم وكفرهم ويهدى به كثيرا [كثيرا من المؤمنين قد يقول قائل طيب كيف نوفق بين ويهدى به كثيرا والله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:20:52](#)

قال لك ويهدى به كثيرا يعني بالنظر الى ذات المؤمنين بدون مقارنة بدون نسبة ومناسبة لا بالنظر الى ذات المؤمنين المؤمنون [يعتبرون ايش كثير او قليل كثير المؤمنون كثير الحمد لله بالالاف المؤلفة هذا كثير. ليس واحد واثنين عشرة وعشرين لا - 00:21:25](#)

فيصدق عليه قوله يهدي به كثيرا لكن بالنسبة الى عامة البشر وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. هم قليل بالنسبة الى عامة البشر [قال ويهدى به كثيرا ثم حذر الضالين - 00:21:48](#)

كشف لهم عن سبب الضلال قال وما يضل به الا الفاسقين. شف كيف الحصر هنا وما يضل به الا الفاسقين والفسق فساد فسق خروج [سبحان الله يعني كما يقال في اللغة فسقة الرطبة يعني اذا فسدت فخرجت عن قشرتها - 00:22:07](#)

وكذلك الفاسق عنده فساد في قلبه غطى عن قلبه البراهين بكفره ففسد قلبه فخرج عن الصراط المستقيم فضل وما يضل به الا [الفاسقين فاستخف قوما فاطاعوه لماذا؟ انهم كانوا قوما - 00:22:37](#)

قال وما يضل به الا الفاسقين قال قتادة رحمة الله فسقوا فاضلهم الله على فسقهم وما يضل به الا الفاسقين ثم وصفهم الله تعالى قال [الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - 00:23:02](#)

النقض هو تفكيك الشيء وهدمه الذي انقض ظهره او نقض البناء نقض الغزل ينقضون عهد الله اؤكد هذا العهد من بعد ميثاقه اخذ [الله الميثاق على الناس ان يوفوا بهذا العهد وان يقوموا به - 00:23:26](#)

واذا بهم ينقضونه ما هذا العهد؟ اول ما يدخل في هذا العهد وماذا توحيد الله الاسلام اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله هذا [اول ما يدخل في هذا العهد - 00:23:47](#)

ينقضون عهد الله ينقضون توحيد الله فيشركون بالله او ينكرون وجوده وكل يخاطب بحسب حاله يعني مثلا ابن جرير اختار هنا

ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال ما اخذ عليهم في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم - 00:24:05

سلم يعني لانه نظر ان الآيات في سورة البقرة فيها مخاطبة لليهود. ففسر الآية بهذا نقول هذا صحيح بالنسبة لمن اليهود صحيح
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه والآية عامة تشمل كل هذا تشمل التوحيد وتشمل ما اخذ الله آ على اليهود في التوراة من الآيات -

00:24:29

بمحمد وكذلك ما اخذوا على النصارى في الانجيل من الایمان بمحمد تشمل كذلك واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهور ذريتهم
واشهدهم على انفسهم است بريكم؟ قالوا بلى شهدنا. هذا ميثاق الفطرة - 00:24:49

في عالم الذي ينقضون عهد الله الفطرة السوية التي تدل الانسان على توحيد الله الم اعهد اليكم يا بنبي ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه - 00:25:06

في هذه الآية ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال هم الحرورية. يعني من الخوارج قال ابن كثير هذا التفسير تفسير على المعنى. لا
ان الآية اريد منها التنصيص على الخوارج. لأن طبعاً الخوارج في زمان نزول القرآن ما كانوا موجودين - 00:25:23
لكن العبرة بعموم اللفظ وهذا من بلاغة القرآن يصلح لكل زمان ومكان الخوارج نقضوا عهد الله لماذا؟ لأنهم كفروا المسلمين. اخذوا
الآيات العامة في القرآن التي نزلت في الكفار نزلوها على المسلمين. مطلقاً فكفروا المسلمين. كفروا ولاة امور المسلمين. فخرجوا
عليهم بالسيف. قتلوا - 00:25:42

وخرابوا وافسدو اذا نقضوا عهد الله وبعد نقض الاساس ما اكتفوا بهذا قطعوا بعد ذلك كل فرع قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
نقط الاساس ثم ايضا كل امر كل فرع - 00:26:10

يقطعون ما امر الله به ان يوصل قال قتادة قطيعة الرحم والقرابة ان الله امر بصلة الرحم. فتدخل في قوله ما امر الله به ان
يوصل قال ابن كثير كقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ايش - 00:26:31
وتقطعوا ارحامكم. شف كيف الفساد في الارض وهنا قال بعدها ويفسدون في الارض. سبحان الله قال هذا رجحه ابن جرير نقول
قتادة ابن جليل كثيراً ما يقف عند اثار السلف خلاص لكن ميزة ابن كثير انه يعني يوسع المعاني ويشرح ويحلل - 00:26:54
فقالوا وقيل المراد اعم من ذلك. فكل ما امر الله بوصله وفعله قطعواه وتركوه هذا هو المعتمد. قال ابن سعدي رحمة الله فان الله امرنا
ان نصل ما بيننا وبينه بالایمان به. والقيام ب العبودية. قال وان نصل - 00:27:19

ما بينه وبين رسله بمحبته ما بينه وبين رسوله. بمحبته وتعزيره. قال وما بيننا وبين الوالدين يعني طاعتهم وبرهما. وما بيننا وبين
سائر الخلق بالقيام بحقوقهم كل هذا يدخل في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:27:37
وانظر الى التعبير ما امر الله به ان يوصل لان العبادة صلة بينك وبين الله امر الله ان يوصل ان يكون لك صلة بينك وبينه بمحبتي
يحب المحبون بعبادته وهو غني عنا - 00:28:00

وان تصل ما بينك وبين الناس برحمتهم باداء حقوقهم ببر الوالدين بصلة الارحام هؤلاء يقطعون ما امر الله به ان يوصل. طيب اذا
نقض العهد اصل الایمان والاستسلام التوحيد ثم - 00:28:20

الصلات ما النتيجة ويفسدون في الارض انقطع الصلات سيحصل الفساد اذا قطع الانسان رحمة سيحصل ايش؟ تنافر وخصومة اذا
قطع اخاه اذا قطع اباه وامه اذا قطع الناس اصبحت العلاقة بدل ان تكون علاقة مودة ومحبة. علاقة قطيعة وخصومة. اذا قطع الزوج
ما بينه وبين زوجته مما امر الله بان يوصل او - 00:28:38

الزوجة فيما بينه وبين زوجها وكذلك الاولاد يحصل فساد العام في الارض لهذا قال ويفسدون في الارض اوئلهم هم الخاسرون اوئلهم
هم الخاسرون اين هؤلاء من قول الله تعالى؟ اوئلهم على هدى من ربهم اوئلهم المفلحون - 00:29:06

اوئلهم هم الخاسرون. خسروا الدنيا والآخرة انظر الى رحمة الله تعالى يبادر الى نصدهم الى انقادهم من خسارتهم يوجه اليهم
الخطاب النصح والارشاد كيف تكفرون بالله يفسر لك ان ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هو الكفر بالله - 00:29:31

كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وتأمل كيف جاء النصح بماذا بالتوحيد بالغاية التي

خلقنا لاجلها. كما جاء اول خطاب للناس. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - 00:30:03

انت تعرف ان سورة البقرة سورة توحيد سورة استسلام لله. سورة ايمان بالله. تقرر الايمان جاء النص مراراً بذكر التوحيد والايام بالله. كيف تكفرون بالله وكتتم امواتاً فاحياؤكم. تأمل هذا يشبه قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. يعني كتم امواتاً ماذ؟ ما معنى كل - 00:30:25

كتتم امواتاً فاحياؤكم ثم يحييكم الموتى ما هم؟ كيف الانسان يكون له موتان؟ وهو يموت مراراً ثم يحيي الله لكن الله قال كتم امواتاً فاحياؤكم ثم يحييكم الموتى ما معنى كل - 00:30:52

ايش هم الموتى؟ ايota الموت الاولى ايش العدم لم يكن شيئاً مذكوراً. وسمى موتاً لأن يعني بجامع عدم الاحساس ما كان الانسان يحس شيئاً مثل الميت الذي لا يحس شيئاً - 00:31:11

اموات غير احياء وكتتم امواتاً فاحياؤكم يعني ايش في الدنيا لذلك جاء بالفاء لأن مباشرة خلق مباشرة فاحياؤكم لكن لما جاء الموت الذي في الدنيا قال ثم يحييكم. لأن في الغالب ايota الانسان يعيش ايش - 00:31:29

حياة لها وقت لذلك عبر بثم تدل على الترتيب والتراخي. ثم يحييكم ثم يحييكم. لأن ايش؟ هناك حياة ايش؟ بعد الموت الحياة البرزخية ثم يحييكم ثم يحييكم ثم يحييكم ثم يحييكم. لأن اشاره الى طول يوم القيمة هناك حياة اخرى ليوم القيمة. كان مقداره خمسين الف سنة - 00:31:53

اذا هي حياة اخرى يوم الآخرة ثم اليه ترجعون قال ابن مسعود رضي الله عنه هي مثل الاية التي في ايش؟ سورة ايش من يتذكر سورة غافر قالوا ربنا امتنا اثنتين واحببنا اثنتين. فاعترفنا بذنبينا. شف كيف اعترفنا بذنبينا؟ لأن التذكرة بهذا - 00:32:19

اه يشعر الانسان بفقره الى الله. ان ما لك الا الله كنت عدم الله احياؤك ثم يحييكم اذا انت تتقلب تحت قدرة الله كيف ما تعبد الله؟ كيف تستكبر على الله؟ كيف تكفر - 00:32:49

ثم اليه ترجعون اجازيكم على اعمالكم ثم انتقل الى من الدليل على العبودية والايام بخلق الانسان انتقل الى الافق الى خلق السماوات والارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل خلق وهو بكل شيء عليم - 00:33:04

وهذه الدليل في القرآن الكريم الاخوة كما ترون هي ادلة يخاطب العقل ادلة منطقية واضحة الذي خلق الارض والسماء. اذا هو المعبود الحق وفي الوقت نفسه هي نعم تخاطب العاطفة تستحي من الله لما تسمع قوله تعالى هو الذي خلق لكم - 00:33:40

لهم انت لاجلكم لمصالحكم ما في الارض ما اكتفى بهذا بل اكمل الله اكبر جميعها يعني اي شيء مخلوق في الارض تجد فيه مصلحة لك من تراها من صخورها من معادنها من نفطها من نباتاتها من حيواناتها كل - 00:34:00

لك ايها الانسان كل شيء لك ولهاذا يقول بعض المفسرين يقول كلمة لكم ذات مدلول عميق الانسان قال هو سيد الارض وسيد الله يعني الله جعلك انت السيد كل هذه المخلوقات لك انت مسخرة لك انت - 00:34:23

قال فالانسان ليس عبداً لله كما هو في العالم المادي اليوم للاسف انقلب المفاهيم اصبح الانسان هو عبد الله الانسان هو عبد الدنيا اصبح الانسان هو عبد هذه المخلوقات التي خلقها الله لاجله - 00:34:47

يعمل ليل ونهار ايش لاجل اه المال لاجل اكتشاف معين يا ليته يستعين بهذا الاكتشاف على الغاية التي خلق لاجلها. على عبادة الله وطاعته. لا ويعمل يعمل كأنه مأسور تحت هذه الاكتشافات - 00:35:10

والاختراعات والمخلوقات التي اصلا الله خلقها فقط لستعين بها على عبادته واصبحت تجعلها غاية لك في حياتك وهي كل شيء ثم ماذا اصبحت انت العبد اصبحت الله كأنها سيد ورب تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم - 00:35:35

فالكرامة اذا الحقيقة اذا كنت عبداً لله وسخرت هذه الدنيا واستعنت بها على عبادة الله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 00:36:00

يعني خلق الارض اولاً ثم خلق السماء. قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات استوى الى السماء ما معنى استوى الى

السماء؟ قال ابو العالية ارتفع قال الريبع بن انس ايضا ارتفع الى السماء - [00:36:23](#)

وصح عن ابي العالية قوله ارتفع ابن تيمية رحمه الله تعالى نقل اه عن البغوي في تفسيره قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السماء قال اه ابن تيمية ايضا في هذه الاية - [00:36:50](#)

ومن قال استوى بمعنى قصد او عمد الى السماء لانه عدي بحرف الغاية الى كما تقول عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت على كذا والله هنا تأمل ما قال استوى على السماء - [00:37:22](#)

استوى الى السماء وفي العرش قال الرحمن على العرش استوى. فهناك واظحة على العرش استوى يعني ايش؟ ارتفع وعلا على العرش كما يليق بحاله لكن هنا قال استوى الى السماء - [00:37:43](#)

بعضهم قال ما دام الناس استوى عدي بلا يكون بمعنى قصد وعمد الى السماء قال ابن تيمية مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا ولا هو قول احد من المفسرين ولا هو قول احد من مفسري - [00:37:57](#)

سلف بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك. يعني ما قالوا قصد ولا عمد ما احد من السلف في هذه الاية قال قصد وانما قالوا ارتفع لان معنى استوى في اللغة هو الارتفاع - [00:38:16](#)

لكن هنا تظاهر الدقة الاخوة في معرفة معنى كلام المفسرين ابن كثير رحمه الله في تفسيره قال استوى الى السماء اي قصد الى السماء والارتفاع ها هنا مضمون معنى القصد والاقبال لانه عدي بالا - [00:38:39](#)

الان اسئلکم سؤال هل ابن كثير يبطل قول من يقول ارتفع الى السماء لماذا ان قال مضمون معنى القصد التظمين معنى التظمين ان يكون الفعل له معنى لكن يكون هناك معنى زائد على اصل المعنى - [00:39:02](#)

ولذلك بعضهم يظن ان ابن كثير يخالف ابن جرير هذه الاية لا كل متفقون على تفسيرها لكن ابن كثير زاد دائما نقول ابن كثير شوي يزود ويحلل ويوضح ويبين ابن كثير وقف عند قول ابي العالية والريبع ابن انس والمعروف ابن جرير شيخ المفسرين ما من مفسرين يفسر باحسن الطرق - [00:39:27](#)

وهي طريقة السلف ان يفسر القرآن باثار السلف هذی الطريقة الصحيحة في تفسير القرآن لان السلف هم اعلم الناس بالقرآن الكريم هل يجرؤ انسان يقول لابي العالية اخطأ في تفسير هذه الاية؟ ابو العالية درس على ابن عباس يمكن اثنعشر سنة - [00:39:53](#)

اذا ارتفع وقصد الى السماء بكل بساطة بكل سهولة لماذا بعض الناس نفي معنى الارتفاع هنا في هذه الاية. ممكن يقول اه استوى على العرش ما عليه ارتفع على العرش. لكن هنا - [00:40:13](#)

يقول لا ما يمكن تفسير استوى بمعنى ارتفع لماذا؟ يظن انه اذا خلق الارض ثم استوى الى السماء ستكون السماء فوقه وسيرتفع فوق السماء بعد ان كانت فوقه هذا معنى غير صحيح - [00:40:32](#)

هذا معنى يتخيله بعض الناس في عقولهم الفاسدة الله ليس كمثله شيء طيب ايش الفرق؟ فيقول خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش خلق الصوت او ما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. قد يتورهم توهם نفس التوهם. يقول يعني هل الله كان تحت العرش؟ لا - [00:40:47](#)

ما يقال هذا ابدا. هذا يقول الانسان لماذا؟ لانه يقيس صفات الله على صفاته هو فيقع في الظلال يظن انه اذا استوى على الشيء لابد ان يكون تحته هذا المعنى ينطبق على الانسان فقط - [00:41:08](#)

ان الله فامر اخر الله ليس كمثله شيء الله ما ندخل عقولنا في تكفير صفاته نؤمن كما جاء في القرآن بصفاته واسمائه طريقة السلف الارتفاع معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:41:24](#)

كما قال الامام مالك رحمة الله تعالى المعنى واضح كما فسرت الاية الرحمن العرش استوى تفسر هذه الاية كما قلت هناك تقول هنا ويوضح لك هذا المعنى حديث النزول ايضا ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:41:41](#)
وعند المحققين من السلف ان هذا الحديث ينزل ربنا الى السماء الدنيا لا يعني هذا ان الله ينزل بمعنى انه ينتقل من العرش الى السماء ابدا. ليس هذا المعنى. تظن هذا - [00:42:02](#)

المعنى هذا معنى فاسد بل المحققون من السلف عامة السلف والعلماء المحققين قالوا لا يخلو منه العرش فهو فوق العرش والله ينزل الى السماء كمليق بجلاله هذا ما يتخيّل الانسان كيف يكون انسان ينزل من مكان تقول انا نزلت من السقف الى آآ السفن اكيد ستفارق السقف لكن نقول الله ليس كمثله شيء - [00:42:16](#)

لان العلو صفة دائمة لازمة للله تعالى هو الاعلى فوق مخلوقاته وهو خلق الارض خلق السماء فهو الاعلى فوق السماء وفوق الارض الاستواء صفة اخص من العلو صفة اخصر من العلو. فاستوى على العرش كمليق بجلاله. ارتفع على العرش كما يليق بجلاله. ارتفع على السماء الى السماء وقصد السماء وارتفع - [00:42:39](#)

فعليها كما يليق بجلاله. وهذا لا يعني ان السماء كانت فوقه ابدا. بل هو الاعلى فوق كل شيء. سبحانه جل وعلا اذا ثم استوى الى السماء وطبعا في سورة فصلت في بيان ثم استوى الى السماء وهي ايش - [00:43:07](#)
وهي دخان والله اعلم كيف كان هذا فهذا بخلق الله. وهي دخان. فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماء في يومين بعد ان خلق الارض يعني في يومين اصل الارض - [00:43:24](#)

هنا قال ثم استوى الى السماء فسواهن تسوية الخلق النام فقضون سبع سماوات يومين واوحي في كل سماء امرها سواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - [00:43:43](#)
وبكل شيء عليم لان الخلق ما يكون الا بتمام العلم بكمال العلم ما يستطيع انسان يصنع شيئا الا اذا كان عنده علم بطريقة الصنع وهو بكل شيء عليم آآ هنا الله تعالى ذكر خلق الارض قبل خلق السماء - [00:44:03](#)

وكذلك في سورة فصلت لكن في سورة النازعات ان قال لك قائل الله تعالى قال ايش آآ والارض بعد ذلك والارض بعد ذلك بعد ان خلق السماء دحها. فقد يستشكل قال يقول كيف في سورة النازعات ذكر الله خلق السماء اولا ثم الارض - [00:44:24](#)
الجواب من الاية ماذا قال الله تعالى ؟ والارض بعد ذلك ايش ؟ هل قال خلقها دعاها اذا هكذا اجاب ابن عباس قال الله خلق الارض في يومين اولا يعني اصل الارض وما دحها ما اخرج منها ماءها وما رعاها والجبال ارسها لا - [00:44:45](#)

خلق اصل الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين سماء كاملة بما فيها ثم بعد ذلك ايش ؟ البحور. دحى الارض واخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسها في يومين فبهذا كملت ستة ايام - [00:45:05](#)
فهكذا ان وفق بين الايات. ولذلك تفهم ان في سورة فصلت لما قال قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون انداد ذلك رب العالمين وجعل منها وجعل فيها رواسي من فوقه وبارك فيها وقدر فيها اقواته في اربعة ايام سواء للسائلين - [00:45:26](#)
ثم استوى الى السماء هذا ترتيب رتبتي ان ذكر الارض ايا اول ثم الارض يعني ذكر الدحو قبل آآ ثم السماء. ذكر انه دحى الارض وبارك فيها وقدر في اقواته ثم ذكر خلق السماء - [00:45:48](#)

فهذا نقول في سورة فصلت هذا ترتيب رتبتي. ثم الامر الاعلى انه خلق السماء بعد ذلك في يومين لكن الترتيب الزمني كما عرفنا في كلام ابن عباس انه خلق الارض في يومين ثم خلق السماء في يومين ثم خلق بركات - [00:46:06](#)
الارض ومنافعها في يومين والله قادر على ان يخلق كل هذا في ايش في لحظة واحدة يقول فيكون. لكن من الحكم كما يقولون ان الله تعالى يجري السنن الكونية على ما خلقها عليه - [00:46:23](#)

يعني طريقة تكون الارض طريقة تكون السماء هذا اذا ترك للاسباب والمسببات يحتاج ستة ايام هذا يومين هذا يومين وان يوما عند ربك كالف سنة مما تدعون. يعني ستة الاف سنة - [00:46:42](#)

بما نعود نحن اترك ما يقولون ملايين السنين هذا كله غير صحيح هذا كله يناقض كلام الله تعالى ان الارض خلقت قبل ملايين السنين وكذا هذا غير صحيح لان هذى مجرد نظريات ليس عليه اي دليل - [00:47:02](#)

واعي انا اذكر مرة في درس من دروس التفسير اذكره تماما في سورة فصلت كنا في سورة فصلت نشر هذه الايات. وذكرت هذا المعنى ان خلق الارض في يومين ثم السماء في يومين ثم الدحا الارض. جعل بركاتها - [00:47:19](#)
واحد اعجمي لا يعرف اللغة العربية لكن يفهم قليلا ويتكلم باللغة الانجليزية ما ادرى ايه. هو موجود حي ميت الله اعلم الله يحفظه

ويرحمه فاسمي نذير اذكره جيدا شايب فقال يا شيخ انا وقع في ذهني - 00:47:41

لماذا هذا الترتيب؟ يعني ليش ما خلق الارض اول وخلق السماء بعدين؟ ليش يومين وبعدين السماء يومين وبعدين الارض يومين

قال انت قلت الاسباب مسببات السن كونية قال لان البركات على الارض تحتاج الى شمس وتحتاج الى - 00:47:59

خلق الايات التي في السماء لما قال فقضوهن سبع سماوات في يومين واوحي في كل سماء امرها واوحي في كل سم امرا يعني من

النجوم والشموس وغير ذلك يقول لعل يعني تأخر دحو الارض واخراج بركاتها لماذا؟ لان اولا لابد ان يخلق ما به - 00:48:18

تحصل هذه البركات من خلق الشمس والامور التي في السماء من مطر من شمس من كذا والله اعلم هذه فائدة لطيفة لا ازال اذكرها

من هذا يعني رجل عامي ولا يعرف اللغة العربية لكن انظر كيف الله يفتح على عباده بما يشاء - 00:48:42

والله اعلم قال وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة نقف هنا ولا نكمل؟ الوقت ادركنا الان كم

خمسين دقيقة لا الله الا الله - 00:49:00

طيب اه وكما ترون ان هذه يعني قصة جديدة قصة ادم ما نريد ان يعني نقطعها ولعلنا نكتفي اليوم بهذا وان كان في ذهنه كان في

بالي ناخذه ولو اية او شيء لكن - 00:49:23

الوقت طال يعني اذا اذا بدينا هذه الاية اقل شيء تاخذ ممكنا نص ساعة فان شاء الله يعني نكمل ان شاء الله في المجلس القادم

ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يعفو عننا وان يغفر

للمسلمين - 00:49:44

المسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. من

اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا

وانصرنا على من - 00:50:05

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا الحمد لله رب العالمين وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:50:25 - 00:50:43